

حديث المجالس

«أراء وسوانح وعقائني وطرف»

﴿الوشم وسيدات لندن﴾

الوشم تلك العادة المنسوبة الى المسيحية - تلك التي يلوم أكثرنا أبويه تبرماً منها ومن أثر سمحوا بنقشه على كفه أو وجهه أو زنده - قد أصبحت اليوم زياً جديداً تقبل عليه ربات الدلال في لندن . مضاهيات في ذلك اخواتهن ريم الخيام في البادية ومزاحمات بنات عمهن حام قاطنات ادغال افريقيا وصحاريها .

فلقد كشف الامر اخذ الواشمين اذ باح بسرهن لارباب الصحف وهاك ما رواه -

اصبح الوشم زياً دارجاً بين الجنس اللطيف حتى صار حانوتي لا يخلو كل يوم من بضع اوانس . تأتي الواحدة منهن بصحبة رفيقة لها فتكشف عن معصمها الناصع وتجلس الى طاولة الوشم طالبة رسم ما تبتغي على زندها فألبي طلبها واضع الابرة الكهربائية على بشرتها البضة وهي لا تبالي بألم الوخر في سبيل ما ترجوه . واكثرهن ينقشن على زنودهن الناصعة هذه الكلمات « انا احب فلاناً الفلاني » وهو واجب يقمن به نحو احبائهن

من الشبان الذين يقومون بالدفاع عن الوطن في ساحة الوغى على ان كثيرات يأتيني بعد أمد طالبات مني ان أغير لهن هذا الاقرار الذي لا يمحوه كرور الزمن . يفعلن هذا ما فوعات مع تقلبات قلوبهن

اللطيف الخفيف . وكنت احتار في الامر سابقاً . بيد اني وجدت طريقة
استر بها انقلابين مع الاهواء . وهو ان ارسم بالابرة الكهربائية فوق اسم
الحبيب القديم باقة من زهر تمحو معالمه ولا تنم عما تحتها . ثم أخط في
استلها اسم الحبيب الجديد . وقد نجحت في هذه العمليات نجاحاً باهراً .
على اني كنت افاشي بعض الصعوبات حيث كان الاسم طويلاً تتلوه نعوت
واوصاف غرامية . ولا اكتم اني اعرف من زبائني غادات يتراوح عدد باقات
الازهار الموشومة على معاصمين الناصعة بين العشرة والثلاثين وكل باقة
منها تخفي تحتها قصة غرام . فالمعصم بنقوشه السرية كتاب حب شائق
الوقائع ولكن هذه القصص الغرامية المسجلة هنالك لا يستطيع احد قراءتها
الا الله وصاحبها .

هذا الخبر حقيقة لا خيال . فقد اكده اكثر من واحد من العارفين
ولكن من كان يعلم ان الوشم سيصبح من احدى غرائب الازياء التي يتهاقت
عليها الجنس اللطيف . فعسى ان سيداتنا لا يقتدين باخواتهن الانكليزيات
واذا اقتدين ولا بد فليحترزن من وشم وجوههن ثلثا بصح ما قيل . سيما وهم
في وجوههم .

﴿ كشنر ومرشان في فشوده ﴾

عادت الى الازهان بمناسبة غرق اللورد كشنر تذكارات حادثة فشوده
الشهيرة التي كادت ان تشتعل بسببها نار الحرب بين فرنسا وانكلترا . وقد
روى احد المحبين حقيقة ما جرى بين مرشان وكشنر في تلك القرية

السودانية القاصية فرأينا ان ننقله الى القراء .

فشودة بلدة صغيرة في السودان واقعة على النيل الابيض استولى عليها الدراويش سنة ١٨٨٤ يوم استفحل امر المتهمدي . وفي سنة ١٨٩٨ وصل اليها الماجور مرشان يقود بعثة افرنسية . فلما علم كشنر بالامر هرع اليها ونعيته عشر بواخر تحمل جيشاً مؤلفاً من ٢,٠٠٠ جندي . وهناك ارسل فاستدعى مارشان لمقابلته على ظهر الباخرة . فلما تقابلا تبادلوا المصافحة وجلسا ودار بينهما الحديث الاتي ، وكان البادي كشنر .

لقد اتيت هذا المكان لكي استولي على ما يخص خديوي مصر من الاملاك .

— يا حضرة الجنرال ، لقد وجدت هنا انا القبطان مرشان بامر من الحكومة الافرنسية . واني اشكرك لما عرضته علي من ايجاد طريقة لتسفييري مع فرقتي الى اوربا سالماً . ولكنني مضطر ان ابقى ههنا بانتظار اوامر حكومتي .

— ألا تريد ان تترك هذا المكان بعد ان نجحت نجاحاً باهراً باكتشاف اراضٍ جديدة ؟

— كلا ايها الجنرال فاني انتظر الاوامر ههنا .

— ألم يمض عليك زمن طويل لم تصلك به اخبار من فرنسا ؟

— بضعة شهور . ولكن علي ان انتظر الاوامر ههنا .

— يا حضرة الماجور ، اني اعرض عليك سفناً اضمها تحت امرك لتسافر بها مع فرقتك الى اوربا .

— اني شاكر لك كثيراً هذا الفضل يا حضرة الجنرال ، ولكني لا
أستطيع ان اقبل ما تعرضه علي فاني بانتظار الاوامر من حكومتي
— ولكن ألا تعلم ان اموراً كثيرة قد حدثت منذ استلامك قيادة
هذه البعثة .

— مهما حدث ايها الجنرال لا تترك فرنسا ضباطها وجنودها عرضة
لظواريء الحداث . ستردني الاوامر دون شك
— من واجباتي ان ارفع العلم المصري ههنا
— انا بنفسي ساسعك بوضع هذا العلم فوق القرية
— ولكن ألا تساعدني على رفعه فوق حصنكم ؟
بعد ان لفظ كشنر هذا السوء ال تفرس في وجه خصمه مستبيناً مستفحصاً .
فاجابه مرشان بسكينة — كلا . اني امانع في هذا الامر
— ولكن ألا تعلم ايها الماحور ان هذا قد يوءدي الى حرب بين
فرنسا وانكلترا .

فلم يفه مرشان بينت شفة وانما هز رأسه هزة اليجاب . فنهض كشنر
وقد اصفر وجهه وتلاه مرشان . واجال كشنر نظره بين فرقته الموءلفة من
القي جندي وبين الحصن الذي لمعت فوقه حراب الافرنسيين . وقال بعد
حست قليل قاس فيه القوتين . — نحن اقوى
فاجابه مرشان — لا يوءد ذلك الا القتال .

— الحق معك . فلهلم بنا الى الاسفل لنشرب شيئاً من الوسكي

مع الصودا .

هكذا انتهى الحديث السياسي الذي جرى بين قائدين . وقد روي ان كشر كان ميالاً الى ايقاد معركة في فشوده ولكنه رأى الافضل ان يصبر حتى انتهاء المفاوضات السياسية . وقد اصاب بذلك . فان المفاوضات اسفرت عن تخلي فرنسا لانكلترا عن فشوده

﴿ حرب الامم والتاريخ ﴾

من غرائب التاريخ ان قد تعاقبت خمسة أجيال قامت في اثناء كل جيل منها دولة من الدول تريد اخضاع اوربا تطرقاً الى امتلاك العالم ، ولكنها كلها أخفقت . وهذه الدول هي - اسبانيا في الجيل السادس عشر على عهد ملكها فيليب الثاني ، وفرنسا في الجيل السابع عشر على عهد هنري الرابع عشر ، وأسوج ونروج في الجيل الثامن عشر على عهد كارلوس الثاني عشر ، وفرنسا ايضاً في الجيل التاسع عشر على عهد نابوليون ، والمانيا في العصر الحالي .

وفي كل هذه الاحوال كانت الدول المتجاورة تتحالف وتتألب لمناهضة جارتها الطامحة و كبح جماحها :

اما طموح الدول الكبرى الى اخضاع العالم فهو امنية لا يزال القانحون يحلمون بها منذ عهد الرومان الذين كانوا آخر من ملك العالم المعمور